ضد كل من مصر وسوريا. وعلى الصعيد العسكري، اخذت اسرائيل تشن سلسلة من الاعتداءات العسكرية على الحدود السورية، فيما بدا كأنه تظاهرة لاعلان القوة وابداء الاستعداد للمبادرة العسكرية أو محاولة لجس النبض واختبار النوايا.

وكان اكبر ما وقع في تلك الفترة الاعتداء الجوي الذي استهدف مواقع عديدة في الجبّهة السورية، في السابع من نيسان (ابريل) ١٩٦٧، والذي أظهر، هو وردود الفعل عليه، ان التوتر المتصاعد، منذ سنة، يقترب من ذروة انفجاره الكبير. وقد قال رئيس الاركان العامة السورية: «امامنا بوادر حشود اسرائيلية على الحدود، ولدينا أخبار موثوقة من مصادرنا في أوروبا تقول ان فرنسا وبريطانيا واميركا باركت السلوك العدواني الاسرائيلي يوم ٧ نيسان [ابريل] ونصحت اسرائيل بالاستمرار [في]... هذا الاتجاه»[٢٦]. ومنذ ذلك الوقت، حتى وقوع الحرب، اصبح الحديث عن الحشود الاسرائيلية على الحدود السورية هو الشغل الشاغل لكل المعنيين بشؤون الشرق الاوسط. وراح العرب يتوقعون العدوان الشامل. وكان من رأي سوريا، كما افصحت عنه تصريحات رئيس اركانها العامة، الذي كان عضواً في قيادة الحزب الحاكم، أن «هذا أمر مرتبط، بالطبع، بالمعركة القائمة بيننا وبين شركات النفط في المنطقة»[٢٧].

وقد وصف بيان مصري ـ سوري مشترك، صدر في تلك الفترة، تحركات اسرائيل ضد سوريا بأنها «مظهر من مظاهر الخطة الاستعمارية الرجعية الشاملة»[٢٨]، غير مغفل، بهذا، حتى في الوقت الذي صارت فيه الحرب على الأبواب، التنديد بموقف دول المحور الآخر العربية. وأعلن في هذا البيان، الذي صدر في ختام زيارة قام بها صدقي سليمان، رئيس وزراء مصر، الى دمشق، ان الجانبين «يواليان اتصالهما الدائم [في] اثناء المعركة وبعدها واستعدادهما الراسخ المستمر لتطبيق الخطط المشتركة الموضوعة تنفيذاً لاتفاقية الدفاع المشترك... ولسحق العدوان الاسرائيلي ومخططات الاستعمار والرجعية في المنطقة»[٢٩]. وكان من رأي سوريا ومصر، وهما تواجهان احتمالات حرب مع اسرائيل ورفض الأردن، ومن ورائه دول المحور المحافظ التي تدعمه، التعاون في الاستعداد للمجابهة، «ان معركة تحرير فلسطين هي القضية الأولى التي يجب ان تلتقي على ساحاتها، ومن خلالها، جماهير الشعب العربي المناضل في كافة ارجاء الوطن العربي»، كما كان من رأيهما «ان السبيل الوحيد للتصدي لجميع هذه المخططات واحباطها وسحق المخططات الاستعمارية ـ الصهيونية ـ الرجعية هو المزيد من تعميق اللقاء بين القوى التقدمية الثورية»[٣٠].

في غضون ذلك، كان الوضع في الجمهورية العربية اليمنية قد عاد الى ذروة التأزم، حيث تجددت الاشتباكات بين قوات السلطة الجمهورية التي تؤازرها القوات المصرية المتواجدة هناك وقوات الملكيين التي تساندها المملكة العربية السعودية بكل امكانياتها. وادى ذلك الى تأزم العلاقات بين مصر والسعودية. وكان الملك السعودي المخلوع سعود بن عبد العزيز مقيماً في القاهرة فنشط، بتشجيع من السلطات المصرية، من أجل اسقاط أخيه فيصل الذي حل محله واستعادة عرشه. واذاع سعود، في نيسان (ابريل) ١٩٦٧، بياناً ندد فيه «بالظروف التي تمر بها البلاد [السعودية] الآن من تحالف الفئة الحاكمة مع الاستعمار وتكتلها ضد اخوانها العرب وانحرافها عن طريق القومية العربية الصحيحة»[٣١]، في لغة تذكر بلغة البيانات المصرية، وتوحي بأن الملك المخلوع يتوسل بشعارات القوميين التقدميين للعودة الى العرش. وقد أعلن هو بنفسه، على كل حال، «ان كل هذا دعاني لأن اتكل على الله واعمل على